المرجعية المعرفية للترجمة العلمية.

عبداللاوي نجاة

جامعة الدكتور الطاهر مولاي/ سعيدة / الجزائر

البريد الإلكتروني:nonoabd3@gmail.com

رقم الهاتف:0663329519

ملّخص:

تعدُّ الترجمة عملية نقل من لغة إلى لغة أخرى وتأتي على شكل تجربة تقسم بمعايشة الغير في نصوصه الأصلية، فتعددت الترجمة بأنواعها وأشكالها منها الترجمة الأدبية والترجمة العلمية، وهذه الأخير(الترجمة العلمية)يسعى المترجم من خلالها إلى ترجمة نصوص علمية من لغة إلى أخرى، كما تتميز بالدقة والموضوعية والجدية والأمانة.غير أنَّها تعدُّ من أصعب أنواع الترجمة.

وعليه فالترجمة العلمية تهدف إلى نقل المعلومات بنوع من الدقة في التعبير عن فكرتها التي تريد الوصول إليها، مع مراعاة ترتيب عناصر النص الأصلي بطريقة علمية توظف فيها الرموز والمصطلحات العلمية.

الكلمات المفتاحية: الترجمة، الترجمة العلمية، اللغة الأصل، اللغة الهدف.

Summary :

Translation is a process of transferring from one language to another and comes in the form of an experience divided by coexistence with others in its original texts. It is characterized by accuracy, objectivity, seriousness and honesty. However, it is considered one of the most difficult types of translation.

Accordingly, the scientific translation aims to convey information with a kind of accuracy in expressing its idea that you want to access, taking into account the arrangement of the elements of the original text in a scientific way that employs symbols and scientific terms.

Keywords: translation, scientific translation, source language, target language.

مقدمة:

تعدُّ الترجمة شكلاً من أشكال التواصل والحضارات بين مختلف الشعوب، فهي تمثل أحد النماذج الحيّة التي تسعى إلى الانفتاح على العالم بمختلف شعوبه وثقافته والتواصل في جو يسوده التفاعل والاستفادة من الثقافات الغربية والعربية في التخصصات العلمية والأكاديمية الجادة في مختلف التخصصات.

وعلى هذا الأساس تعدُّ الترجمة العلمية أداة من أدوات تطور المجتمع والوصول به إلى التطلعات العالمية؛ حيث يردع ذلك إلى اهتمام الباحثين بهذا الحقل العلمي المعرفي الذي لقيى رواجا كبيرا من أهل الاختصاص، وذلك لنقص هذه الأبحاث العلمية الرصينة والدراسات الأكاديمية التي تعدُّ نادرة في الجامعة العربية على وجه التحديد، وراجع ذلك أنَّ الترجمة العلمية تعدُّ من أصعب أنواع الترجمة؛ حيث تتضمن مصطلحات تتعلق بعلوم مختلفة المجالات وهي غير متداولة إلاَّ في الميدان العلمي والتقني.

انطلاقا من هنا يمكن معالجة الإشكالية التالية: ما بالترجمة والترجمة العلمية ما هي أشكال الترجمة العلمية من حيث الكتابة؟ ما هي المكانة التي تحتلها الترجمة العلمية من بين أنواع الترجمات الأخرى؟ ما هي الصعوبات التي تواجهها الترجمة العلمية؟

وفق هذا الطرح سأعالج في ورقتي البحثية-إن شاء الله- مفهوم الترجمة والترجمة العلمية، آخذتا لمحة موجزة عن المرجعية المعرفية لنشأة الترجمة العلمية، معرجتنا على أنواع الترجمة العلمية من حيث الكتابة، لأتناول بعد مكانة الترجمة العلمية عالميا وعربيا، وأهم الصعوبات التي تواجهها في مسارها العلمي، وأختم ورقتي البحثية بأهم نتائج البحث.

1. مفهوم الترجمة:

تعرف الترجمة على أنَّها عبارة عن ممارسة قديمة وهي تمثل كتابة في اللُّغة المنقول إليها لنقل المعنى تبعاً للهدف المرجو منها، وهي عملية الانتقال من لغة إلى أخرى ومن ثقافة إلى أخرى ليبين المترجم عنه للمترجم له الذي في الغالب لا يفهم اللُّغة المترجم منها، لذا تمثل الترجمة مراجعة في جوهرها وذلك لأنَّه مع بدء التحويل من اللُّغة المنقول منها تبدأ معه عملية الكتابة منذ البداية، كما أنَّ الترجمة مرهونة بخصائص المترجم من حيث؛ الخبرة والكفاءة والحالة النفسية.[1]

والترجمة تعدُّ "عمل يتم من خلاله التعبير عن المعنى في لغة أخرى بالاستناد إلى أدوات صرفية وصوتية وتركيبية معينة"[2]حيث الترجمة " يجب أنْ تحدث في ذهن القارئ نفس الانطباع الذي يحققه انطباع النص الأصلي على القراءة"[3]

من خلال هذه الإطلالة الوجيزة لمفهوم الترجمة يمكن القول، إنَّ الترجمة تعدُّ عملية تهدف إلى تحويل المادة اللُّغوية من لغة إلى أخرى مع الحفاظ على جوهر المادة المترجمة، وبهذا نجدها تهتم بمستويات اللُّغة المختلفة؛كالصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية .

وعليه فإنَّ الترجمة تمثل وسيلة للتواصل والتفاعل والاحتكاك بين مختلف الكيانات عبر العالم.

2. مفهوم الترجمة العلمية:

يقصد **بالترجمة العلمية"**نقل النصوص التي تتعلق بالعلوم التطبيقية والنظرية من اللغة الأصلية إلى اللغة المستهدفة، مع عدم الإخلال بالمعنى المستهدف"[4]

وتعرف أيضا بأنَّها" نقل الأفكار العلمية من لغة إلى لغة أخرى، تهدف إلى اكتساب معارف جديدة وتوظيفها كما هي ، غير أنَّها تكون دائما في مسار التطّور"[5]

كما نجد تعريفا آخر لمفهوم الترجمة العلمية بأنَّها عبارة عن "ترجمة مصطلحات غير واضحة لدى العامة؛ حيث هذه ألفاظ والمصطلحات تكون بلغة العلوم الأكاديمية، ولا يمكن اكتسابها عن طريق السماع أو التخاطب، وإنَّما تكتسب عن طريق أن يكون المترجم على دراية تامة بالمصطلحات العلمية ولديه الخبرة والكفاءة الكافية في الميدان العلمي"[6]

فالترجمة العلمية تعدُّ من أنواع الترجمة فهي بمثابة ترجمة النصوص العلمية في مختلف اللُّغات وتعددها؛ حيث تكون طريقة الترجمة تحافظ على المعلومات العلمية لهذه الترجمة، وتقوم على ركنين أساسيين يتمثلان"[7] في:

1- أن يكون تفسير الكتابات العلمية بلسان مختلف عن اللُّغة الأصلية.
2- أن ينقل الأفكار العلمية من لغة إلى أخرى مع الحفاظ على معلوماتها العلمية من أجل اكتساب معارف علمية دقيقة.

انطلاقا من هذه المفاهيم الخاصة بالترجمة العلمية يمكن القول، بأنَّها تمثل نوع من أنواع الترجمة عامة وتعرف بنقل النصوص العلمية سواءً كانت تطبيقية أو نظرية من اللغة الأصلية إلى اللغة المستهدفة مع الحفاظ على المصطلحات العلمية الموجودة في هذه النصوص، كما تعد الترجمة العلمية أكثر أنواع الترجمات انتشاراً وتعدُّ في نفس الوقت من أصعب أنواع الترجمة باعتبارها تندرج ضمنها بعض المصطلحات العلمية كالترجمة الأكاديمية التي تعد من أشكال وأنواع الترجمة العلمية والتي يتم فيها ترجمة مستندات علمية وكذا أعمال علمية متعلقة بالميدان التعليمي العلمي؛حيث يتم تحويل لغة النصوص الأصلية لمختلف الأعمال والمستندات والمقالات العلمية إلى لغة أخرى تمثل لغة الهدف.

3- الشروط الواجب توفرها في المترجم العلمي:

يشترط توفر مجموعة من الشروط لدى المترجم العلمي والتي تعدُّ بؤرة ترجمته في الحقل العلمي للغة ومن بين هذه الشروط نذكر ما يلي[8]:

أ- التزام المترجم العلمي بالدقة والأمانة العلمية والموضوعية والابتعاد عن الذاتية تعدُّ شرط رئيس يجب توفره في المترجم العلمي باعتبار أنَّ ترجمته تستند على مصادر ومراجع يرتكز عليها، فعليه أنْ ينقل هذه المعلومات والمصطلحات بنوع من الدقة والموضوعية التي تعدُّ عاملا مهما لمصداقية البحث العلمي وترجمته من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف؛ حيث يكون المترجم هنا متحكما جيداً في اللغتين، واطلاعه على الأبحاث العلمية في مختلف التخصصات كالطب والهندسة والكيمياء وغيرها من الحقول المعرفية.

ب- تكوين المترجم العلمي في ميدان تخصصه كذلك يعدُّ شرط ضروري يجب توفره فيه، لأنَّه يسهل عليه عملية إنجاح الترجمة العلمية ويسهم فيها بشكل صحيح وسليم، باعتبار أنَّ المترجم العلمي يكون متزودا برصيد معرفي وإنتاجي في ميدان تخصصه من خلاله التكوين الذي يتلقاه سواء من حيث؛ المصطلحات أو الدلالات أو المعاني، لأنَّ المترجم في هذه الحالة يكون مركزاً على عملية الترجمة وليس على إدراك المادة العلمية المراد تحويلها وترجمتها.

ت- توفر المترجم العلمي على الكفاءة والخبرة العلمية والعملية في ميدان الترجمة لأنَّه كلَّما كانت الخبرة والكفاءة موجودة في المترجم كلَّما أصبحت الترجمة ذات جودة عالية من وجهة أهل الاختصاص باعتبار أنَّ هذه الترجمة تتُعرض وتُقدم إلى لجنة علمية متخصصة وأكثر خبرة من المترجم، لذا يعدُّ شرط الكفاءة والخبرة من الشروط الضرورية والواجب توفرها لإخراج ترجمة علمية فعّالة وناجحة في الميدان التخصصي له.

ث- توظيف المترجم العلمي في لغته لغة علمية سواءً من حيث اللفظ أو المعنى.

ج- التحفيز والدافعية يمثلان شرطان ينبغي على المترجم العلمي التحلي بهما لممارسة النشاط التعليمي والترجمة العلمي ؛ حيث تلتزم ضرورة توفير المادة البيداغوجية للترجمة سواءً كانت موسوعات أو قواميس أو معاجم فعلية تكون لها ثقة كاملة وكبيرة في نفسية المترجم من أجل صياغة سليمة للغة المستهدفة.

من خلال هذه الشروط يمكن أنْ نستخلص بعض الخصائص والمميزات التي تتميز بها الترجمة العلمية وهي على النحو الآتي:

- تتميز الترجمة العلمية بخاصية الحفاظ على النص الأصلي عند ترجمته من لغة إلى أخرى مهما تغير وتنوع هذا النص العلمي سواءً كان سندات أو تقارير أو شهادات أو أبحاث علمية.
- تتميز الترجمة العلمية كذلك بالسلامة اللغوية من الأخطاء مهما تعددت واختلفت مستوياتها من صوتية وصرفية ونحوية وتركيبية و دلالية ومعجمية، وذلك من خلال ترجمتها إلى اللغة الهدف.
- تتصف الترجمة العلمية بالترجمة الكاملة ولا تقوم على الترجمة الحرفية لنصوصها، وهذا ما يجعلها تتميز بالاتساق والانسجام في بناء ترجمة معاني ومصطلحات النص العلمي.
- تتميز الترجمة العلمية بالموضوعية وتبتعد عن الذاتية وهذا ما أشرنا إليه في الشروط وكذلك يعدُّ من الخصائص والمميزات التي تتميز بها الترجمة العلمية باعتبارها تركز على مصطلحات علمية دقيقة فتقوم بنقلها من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف.

4- أشكال الترجمة العلمية من حيث الكتابة:

للترجمة العلمية عدة أشكال من حيث الكتابة تتمثل في[9]:

4-1- المصادروالمراجع والكتب والمقررات المدرسية:

تعدُّ المصادر والمراجع والكتب والمقررات المدرسية التي يعتمدها الدارسون والأساتذة بالغة الأجنبية.

4-2- الدوريات:

وهي عبارة عن مجالات تصدر عن المؤسسات العلمية والبحثية التي تصدر من مؤسسات أجنبية.

4-3-المصطلحات:

تنحصر المصطلحات العلمية والقوانين التقنية وقواعد العلوم الرياضية؛ حيث وصفت هذه المسميات في تلك اللغات الانجليزية والفرنسية والألمانية والروسية وغيرها من لغات العالم.

4-4-الوحدات العلمية:

توظف الوحدات العلمية المستعملة في العلوم الرياضية والتقنية والطبيعية باعتبارها وحدات غربية تتعدد فيها اللغات؛ كالنظام الانجليزي والنظام الفرنسي، وكذلك وحدات الطول والوزن والكهرباء والطاقة.

4-5- المعاجم:

توظيف معاجم متنوعة ومتعددة باللغات الأجنبية لمختلف العلوم المعرفية؛ كالعلوم الطبيعية والتجريبية والتقنية؛ حيث نجد هذه العلوم المختلفة عدة فروع للمعاجم الخاصة بها.

4-6- الرموز العلمية والكيميائية:

توظف الرموز العلمية والكيميائية وهي عبارة عن الرموز التي تعارف عليها علماء العرب لمختلف المواد العلمية الموظفة في الكتب والمؤلفات.

5- بعض الصعوبات التي يواجهها المترجم العلمي في ميدان ترجمته[10]:

1- صعوبة التخصص المراد العمل فيه وهنا ترجع هذه الصوبة إلى عدم تكوين المترجم تكوينا يجعله يتخوف من الخوض في الترجمة وخاصة وأنها ترجمة علمية دقيقة.

2- صعوبة تثبت المصطلحات باعتبارها أنَّها محصورة في التطور والإبداع والابتكار، وإنَّما تعدد المصطلحات وتشعبها لمصطلح واحد في المرجع العلمي الواحد قد يكون في النص المصدر وعند ترجمته تكون هناك صعوبة في تحديد الترجمة.

3- بعض المصطلحات العلمية قد لا يكون لها مصطلح مرادف في الترجمة.

4- صعوبة ترجمة النصوص باعتبارها نصوص جافة خالية الصور البيانية ومن مستويات اللغة وقواعدها وجماليتها.

5- عدم توافر مصطلحات علمية مواكبة للركب العلمي والتقني.

خاتمة:

في ختام ورقتي البحثية الموسومة ب **المرجعية المعرفية للترجمة العلمية**، يمكن القول إنَّ الترجمة تعدُّ نوع من أنواع الترجمة والتي تتخصص بترجمة وتفسير الموارد العلمية في مختلف مجالاتها من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، مع الأخذ بعين الاعتبار ترجمة المصطلحات بما يتوافق ومعانيها في اللغتين.

فالترجمة العلمية تسهل اكتساب المعرفة وتبادل المعلومات العلمية والأكاديمية بين الدول ويستفيد من هذه الترجمة كل من الطلبة المختصين بالمجال العلمي.

وعليه يمكن ذكر أهمية الترجمة العلمية على النحو الآتي:

- الترجمة العلمية تساعد على تبادل المعلومات والخبرات وتساهم في تطوير البحث العلمي بين الدول.
- الترجمة العلمية تمكن الطلبة الجامعيين من دراستها والبحث فيها، كما تسمح لهم بالاستفادة باللوج في المواقع العلمية لتطوير البحث العلمي.
- تعدُّ الترجمة العلمية سيلة للإبداع؛ حيث يمنع الانفصال بين التفكير والتعبير.
- الترجمة العلمية ترفع المستوى الثقافي والعلمي للفئة المهتمة بالترجمة العلمية.

هوامش البحث:

1. **محمد الديداوي:** مفاهيم الترجمة، المنظور التعريبي لنقل المعرفة، المركز الثقافي للكتاب، بيروت- لبنان،ط1، 2007، ص69.
2. **عز الدين البوشيخي:**نقل القرآن إلى اللُّغة الأخرى، ندوة حول ترجمة القرآن الكريم، وزارة الشؤون الدينية والإسلامية، المملكة العربية السعودية، 2002، ص13.
3. **محمد حسن يوسف:**كيف تترجم، دار الشروق والتوزيع، بيروت- لبنان، ط2، 2006، ص24.
4. **أحمد حامد، زهير إبراهيم:**دور الترجمة العلمية في الكتابة العلمية باللغة العربية، ص07.
5. **www.almaany.com**
6. **إيهاب محمد:** مشكلات الترجمة العلمية ومعوقاتها، السعودية، 2006، ص03.
7. **المرجع نفسه:**ص03-04.
8. **أحمد حامد، زهير إبراهيم:**دور الترجمة العلمية في الكتابة العلمية باللغة العربية، ص08.
9. **المرجع نفسه:** ص10.
10. **www.almaany.com**

قائمة المصادروالمراجع:

1- **محمد الديداوي:** مفاهيم الترجمة، المنظور التعريبي لنقل المعرفة، المركز الثقافي للكتاب، بيروت- لبنان،ط1، 2007.

2- **عز الدين البوشيخي:**نقل القرآن إلى اللُّغة الأخرى، ندوة حول ترجمة القرآن الكريم، وزارة الشؤون الدينية والإسلامية، المملكة العربية السعودية، 2002.

3- **محمد حسن يوسف:**كيف تترجم، دار الشروق والتوزيع، بيروت- لبنان، ط2، 2006.

4- **أحمد حامد، زهير إبراهيم:**دور الترجمة العلمية في الكتابة العلمية باللغة العربية.

5- **إيهاب محمد:** مشكلات الترجمة العلمية ومعوقاتها، السعودية، 2006.

6- **www.almaany.com**